الوثائق الرسمية

اسماعيل الرجل ـ اسماعيل الحاكم

تاريخ مولد إسماعيل

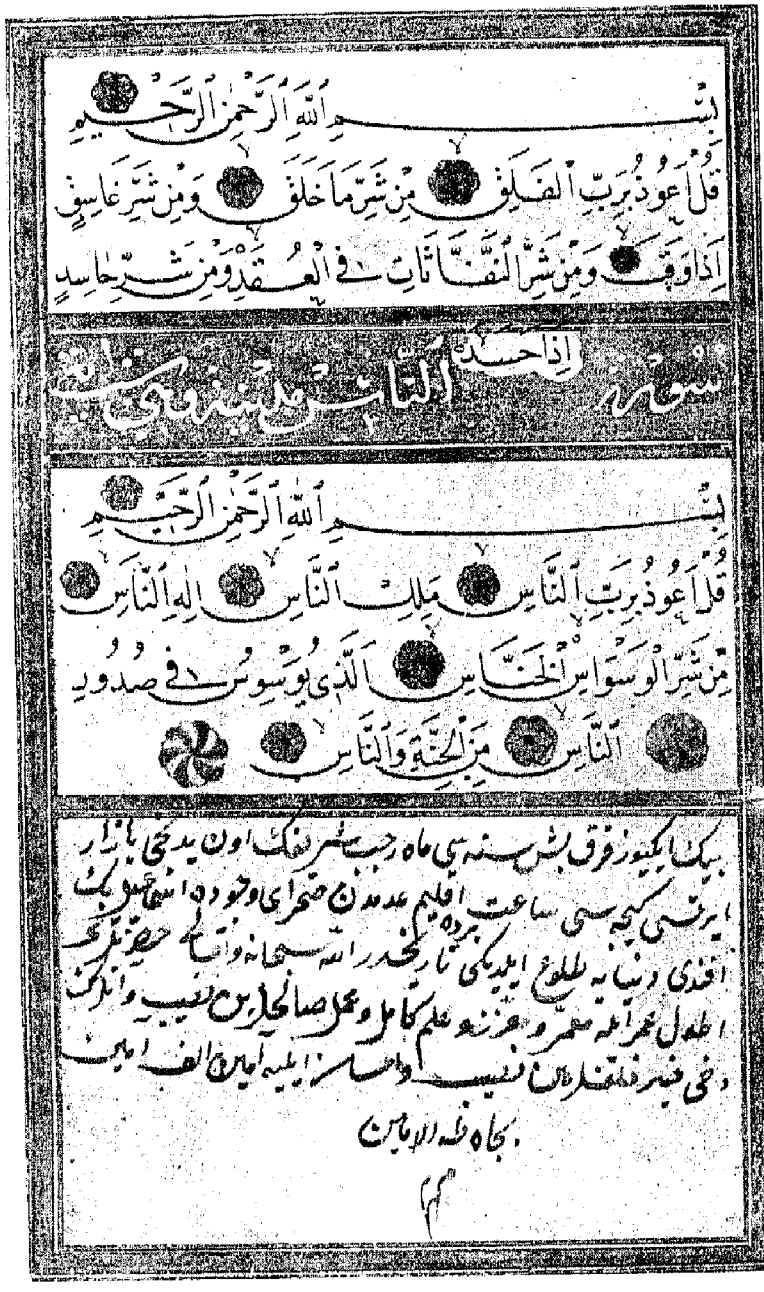

أشرق نجم حضرة إسماعيل بك من إقليم العدم إلى صحراء الوجود الساعة الأولى من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر رجب الشريف سنة خمس وأربعين ومائتين بعد الألف . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله معززا معمرا موفقا للعلم الكامل والعمل الصالح ، وأن ينعم عليه بخير الخلف . آمين ألف آمين بجاه طه الأمين [ترجمة]

حداثة إسماعيل

من إبراهيم باشا بالديار السورية إلى سامى بك (السكرتير الخاص)

أصيب نجلنا إسماعيل بك بالرمد فاضطررنا إلى وقفه عن الدرس زمنا ؛ غير أننا لما أتى هذه الديار أردنا أن يستأنف الدرس سماعا ، فلا يجهد بصره بتصفح الكتب ، فبدأ يحفظ غيبا كل يوم ثلاثة أبيات أو خمسة من كتاب التحفة ؛ وقلت له مرة : " إذا ما حفظت قطعة كاملة سمحت لك أن تمتطى فرسا " فحفظ فى ذاك اليوم قطعة كاملة ، فأركبته عند الأصيل الفرس التى شهدتموها ؛ ولم يكن له عهد بركوب الخيل ، ومع ذلك فقد أمرت السوّاس بالتخلى عن الفرس ، وطلبت منه أن يطلق العنان لفرسه ، و يريني شجاعته ؛ فهمز الفرس فأخذت فى العدو . وسرعان ما استرد توازنه على ظهرها و راح يبعث صيحات السرور والغبطة . ولما عدنا إلى المنزل قلت له : " إذا أردت أن تمتطى صهوة هذا الفرس فعليك أن تحفظ لذلك فى كل يوم قطعة كاملة" . و إنى وكامل بك يكاد يغمى علينا من فرط الضحك وهو مكب على حفظ القطعة التى ينشدها على نغمات الحجاز والعجم عشيران والحسينى . وقد أعجب كامل بك بهذه الخطة فقال : "ما من وسيلة لتلقى الدرس أنجع من هذه ، وليتك اصطنعتها مع نجلك أحمد بك " فأجبته : " لم يخطر ببالى" و جملة القول إن هذا النوع من الترغيب فى الدرس يهيئ لنا جوّا للتسلية فضلا عن فوائده .

٢١ شعبان ١٢٥٥ — ٣١ أكتوبر سنة ١٨٣٩ (محفظة ٢٥٨ عابدين) ترجمة

إقامتـــه فى ڤينـا

من بونفور (رائد الأمير إسماعيل) إلى أرتين بك

نزور يوميا المبـانى الطريفة والمدارس الحربية ، حيث نقابل بأحسن ترحاب .

ڤينا فى ٢٧ يوليو سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

يداوم إسماعيل بك على درس اللغـة الفرنسية و يتقـدم فى تحصيلها ؛ وإنى لأتركه وشأنه فى الأندية الاجتماعية ليضطر الى التحدث بدون خجل . و يظهر الجموع دهشهم إذ يعلمون أنه لم يبدأ التكلم بهذه اللغة إلا من زمن يسير . هـذا و يرى معلمه أنه لم يؤن الأوان لتلقينه اللغة الألمـانية ، خشية الإجهاد لبصره ، و إعاقة تقدّمه فى اللغة الفرنسية .

ڤينا فى ٤ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

قال البرنس ميترنيك لإسماعيل بك : " نصيحتى لك أن تعنى باتقـان اللغة الفرنسية ؛ لأنى لا أريد أن تعود إلى جدّك وقد شفيت فحسب ، بل أن تعود إليه وقد ألممت بهذه اللغة إلمـاما تاما " .

ويهتم الجميع أى اهتمام بما يمت إلى أميرنا الشاب ؛ وإن أعماله كلها لموسومة حقا بسمة النبل الفائق فضلا عن صدق العزيمة .

فينا فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

لقد أوصى الأرشيدوق شارل والأرشيدوق لويس إسماعيل بك كثيرا بأن يوجه همه الى التقدم فى دراساته ، ويقطع شوطا بعيدا فيها ، ليكون خليقا بما لأسرته المجيدة من شهرة ذائعة وأفضال شائعة .

فينا فى ١٨ مارس سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

دراسته فى باريس

من خسرو بك إلى أرتين بك

إن نية الوالى الصريحة ألا يسافر حفيده إلى باريس ، وألا يستقبل فيها إلا كطالب من أسرة عريقة ؛ ولما كان المتوقع أن يمضى إسماعيل بك مدة قصيرة فى النمسا ، فقد كانت التقاليد تقضى بلا شك أن يظهر بما يتفق ومكانته السامية ؛ لذلك عمد سموه إلى التزام هذا المظهر . وقد وفى تماما بما تقتضيه مكانته ، تلك المكانة التى تفضل البلاط الملكى فرفع من شأنها بإكرام وفادته .

على أن الأمير ميمم شطر فرنسا للدرس والتحصيل . ويأبى سمو الوالى إلا أن يأخذ إسماعيل بك عدته لذلك ، فيطرح جانبا أسباب الترف والمظهر ، إمتثالا لإرادة الوالى .

القاهرة فى أول فبراير سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من إسطفان بك إلى نوبار أفندى

نجح الأمير إسماعيل فى اختبار القبول لمدرسة سان سير الحربية . وسيلحق بها يوم ١٥ ديسمبر المقبل . وإنى مرسل إليك نتيجة الاختبار ، رجاء عرضها على مولانا المحبوب .

مستخرج من محضر الاختبار

قرر المجلس بالإجماع ، بعد اختبار طال ثلاث ساعات ، أن الأمير — إذا استثنينا مادتى الرسم واللغة الألمانية — حاصل على المعلومات المطلوبة للحاق بمدرسة سان سير وتلقى العلم فيها بنجاح . وبناء على رغبة والده والمارشال دى دالماسى وقرار وزير الحربية يلحق الأمير بالمدرسة الحربية المخصوصة عند افتتاحها (مدرسة سان سير) .

باريس فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٤٨ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

اسمـاعيـــل الأب
تشجيع أولاده

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

ولدى العـزيز

وصلنى خطابك المؤرّخ ١٥ يوليو المـاضى . ولقد سررت أيمـا سرور لمـا جاء به من تفصيلات عن سـير دراستك، ومن أنك كنت الأوّل بين أقرانك فى مادتى الجغرافيا والرسم الهندسى، والثانى فى باقى المواد .

إعلم خير العلم أن الابن لا يستحق من أبيـه العطف والرعاية إلا بقدر جدّه ومثابرته على تلقى العلم .

فكن على ثقة أن حنانى الأبوى عليك يزداد بازدياد توافرك على الدراسة، فحسبك مضاعفة جهدك فى التحصيل لاستحقاق المزيد من هذا الحنان .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسين باشا

ولدى العـزيز

تلقيت خطابك المؤرّخ ١٦ يوليو المـاضى . وإنى لجدّ مغتبط لمـا ورد به؛ ولكنى أؤكد لك أن كتاب أخيك حسن كان أثر عندى، لأنه يتضمن

تفصيلات مرضية عن تقدّمه فى دراسته ، وهى تفصيلات خلا كتابك منها كل الخلو ، ولكن بما أنك تؤمل أن الجهد الذى ستبذله فى أثناء سفرى سيؤهلك لرضائى ، فإنى أؤمل كذلك أن أرضى لدى عودتى ، عما تكون قد أحرزت من التقدّم فى أثناء غيابى .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

يسرنى دائما يا ولدى العزيز أن تصل الىّ تقارير طيبة عن اجتهادك وتقدّمك فى كافة العلوم ؛ لذلك لا يسعنى إلا أن أدعوك الى المثابرة فى الاجتهاد ، لتجنى الفائدة المرجوة فى إنماء ملكاتك العقلية والجسمانية ، ولتتأكد من حدبى عليك .

استانبول فى ٢٣ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

العناية بتعليم أولاده

من رياض باشا إلى القومندان هايو رائد الأمراء

وصلنى مع خطابك المؤرّخ ٨ أغسطس الجارى كشف ترتيب درجات الأمراء عن شهر يوليو ؛ وقد عرضته على مولاى . ويتضح من هذا الكشف أن محمد باشا كان الأوّل بين أقرانه ، وحسن باشا الثانى ، وحسين باشا الأخير .

وبما أنه يتضح من التقارير السابقة أن حسن باشا كان الأول ، فما السبب فى هذا التغيير؟ وكذلك ما السبب فى تأخر حسين باشا كل هذا التأخر بالقياس لإخـــوته ؟

وقد كلفنى سمو الخديو أن أستوضحك الأمر .

استانبول فى ٢٧ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/١ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى الجنرال فلورى

كنت قد أبلغتكم قبل سفرى من الاسكندرية أن فى نيتى إرسال ابنى الثانى حسين باشا إلى فرنسا ، فاسمحوا لى اليوم أن أوصيكم توصية خاصة ، لأنى أرغب أشدّ الرغبة فى أن يهتدى بإرشاد صديق حميم . وهأنا ذا مبين لكم نواياى :

سأنتخب له من مصر أساتذة للغة التركية والعربية لمرافقته والإقامة معه فى مسكنه فى باريس . وأرجو منكم أن تعينوا له رائدا لارشاده ومراقبته ، على أن يكون ضابطا مثقفا ، تغلب شمائله الاجتماعية صفته العسكرية ، فيلقن ابنى حب العمل ، ويستميله إلى التضلع فى شتى العلوم ، ويعلمه — بانتخاب الأندية التى يرتادها تلميذه — كيف يتحلى بالخصال التى تكتمل بها تربية أمير فتى ، عليه دائما أن يحفظ مكانته فى أى مجتمع .

وبديهى أن العناية بتربيته لا يجب أن يكون من شأنها صرفه عن المعلومات العـامة ، بل ينبغى أن يقصر على تحصيلها جزءا كبيرا من وقته ، بأن يتلقى فى منزله جميع العـلوم التى يلقنها اياه ، من اختارهم له رائده ، من مختلف الأساتذة .

وبذلك يتهيأ لابنى — على ما يطيب لى رجاؤه — أن يحظى بما يظفر به الفتيان الأذكياء المثابرون فى فرنسا من الثقافة الفكرية .

أميرجان فى ١٤ أغسطس سنة ١٨٦٨ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى لاركنج (وكيل الخديو فى لندن)

إنى أقر تماما ما ترونه فيما يختص بالرحلة التى يقترحها المستر مورى لسمو الأمير حسن فى أثناء العطلة المدرسية؛ فإن الظروف غير مواتية، فضلا عما فى هذه الرحلة من خطر . هذا ويجب على الأمير أن يخصص عطلته للعمل، فلا يؤدى إلا الزيارات التى لا غنى عنها على الاطلاق . وأكون شاكرا للمستر مورى إذا جعل الأمير يقف عطلته على العمل الجدى، بحيث يصل إلى مصاف اخوانه .

القاهرة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى فيفيان قنصل انجلترا فى مصر

أطلعنى شريف باشا على ما تراه حكومة جلالة الملك، بالنسبة لما يشترط لدخول ابنى محمود البحرية الملكية الإنكليزية لتلقى العلم . وإنى أشاطر حكومة جلالة الملك الرأى فى هذا الشأن كل المشاطرة .

كما أنى سأتخذ العدة لتلقين الأمير العلوم التحضيرية، ليتمكن من اللحاق بوحدة من وحدات البحرية الملكية، حيث يعامل معاملة التلاميذ فى تلك البحرية بلا فرق ولا تمييز .

وإنى موقن أن هذه هى الوسيلة الوحيدة لتربية الأمير تربية عسكرية ، تؤهله يوما ما لخدمة بلاده كضابط فى البحرية .

القاهرة فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٧ (ملف ٢/٦ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى لاركنج

أرجو منك البحث عن مدرسة لابنتى زينب هانم . أود أن تكون بسيطة فى تصرفاتها ، ذات تربية عالية وثقافة رفيعة ، تحسن التكلم بالإنكليزية والفرنسية ، ويمكنها تدريس العزف على البيانو .

بدون تاريخ (ملف ٢/٥ عابدين) ترجمة

صفات اسماعيل

من وليم ثايرقنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

أظهر اسماعيل باشا على الدوام مواهب عظيمة فى تصريف شؤونه الخاصة، وقد أدار أرضه الشاسعة التى تزرع قطنا وقصبا بحذر ومهارة .

الاسكندرية فى ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من الجنرال برنسيتو (أحد ضباط البعثة الحربية الفرنسية)
الى وزير الحربية الفرنسية

تبشر الدلائل بأن الوالى الجديد على جانب وفير من اصالة الرأى ، والميل الى العمل مع اجادته ، ولا يستنكف من الاستشارة ، وهو كثير العود الى التفكير فيما يشغله من الأمور .

القاهرة فى فبراير سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من ليموان قنصل فرنسا السابق الى وزير الخارجية الفرنسية

تبين أن لاسماعيل مزايا كثيرة ؛ فهو مقتصد ، حذر ، محب للرقى ، نشيط ، ذكى فى استغلال ثروته ؛ فمن ثمانى سنوات لم يكن دخله إلا مليونين من الفرنكات ، فبلغ اليوم عشرة ملايين بفضل ما أدخله فى نظام أملاكه من

التحسينات المستمرة . وبدلا من أن ينظر بعين الريبة أو الغيرة الى انتشار الأوروبيين فى بلاده ، فانه يبدى كبير استعداده للاستعانة بمعلوماتهم وآرائهم العملية ، فى انماء الثروة الزراعية .

القاهرة فى ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من هنرى بلور سفير انجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن اسماعيل أبيّ ، ذكيّ ، حيّ الى حد ما ، ويمكننا اتيان أعمال كثيرة بمصافاته . واذا حرصنا على استرضائه فلن يبدى أى اعتراض فى شأن الأمور الطفيفة ، ويرضى عن طيبة خاطر بالقيام بالمشروعات الكبيرة .

استانبول فى ٢٠ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ليس من السهل أن يستسلم الوالى الى الحماس ، وأن يغتر بالعبارات الرنانة .

القاهرة فى سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من جورج هـ . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

كانت معاملته لى فى غاية من التأدب والود . وقد أطال الاشادة بمؤسساتنا ، مظهرا فى تقديره ذكاء مفرطا .

القاهرة فى ٢٨ مايو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اكتسب الخديو بفطنته الحدية العالية ، وقوة ابتكاره الفائقة ، مكانة ممتازة فى البيئات العثمانية ، هى بلا شك أرفع مكانة بلغها أمراء مصر منذ تأسيس أسرته .

الاسكندرية فى ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

تولى اسماعيل الحكم فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ ، وقد أدى واجبه بمعرفة فائقة للرجال وبواطن الأمور ، ومهارة ادارية قلما تصادف عند الأمراء الشرقيين ؛ فمنذ ارتقائه العرش ، وهو يتوافر على رقى مصر الداخلى ، بمواهب نادرة وهمة لا تعرف الكلل .

إن الوالى نشط لا يعوف الوهن اليه سبيلا ؛ على أن جهوده المتواصلة بدأت تنال من بنيته القوية ؛ فهو يغادر الفراش فى ساعة مبكرة ؛ وكثيرا مايسهر آناء الليل مكبا على درس المسائل المتعلقة برفاهية بلاده ؛ وهو يستدعى وزراءه فى أى ساعة من النهار أو الليل .

القاهرة فى ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

بعض لفتات ومواقف لاسماعيل

بعـــد زلزال

من جورج ه . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

ما كاد الزلزال ينتهى حتى اجتاز الخديو طرق المدينة فى عربة مكشوفة، ليزيل بحضوره مخاوف الشعب .

القاهرة فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

فى أثناء فيضان النيل سنة ١٨٧٥

من بيردســلى قنصــل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

ان وجود الخديو بمصر فى الصيف المنصرم، وما أبداه من نشاط وعناية، قد أنقذا البلد من أعظم كارثة هددته فى هذه السنوات الأخيرة، وهى أخطر فيضان للنيل حدث منذ نصف قرن .

فى ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من اسماعيل الى ابراهام باشا (مندوب الخديو لدى الباب العالى)

إن بى رغبة شديدة فى الذهاب الى استامبول ؛ كما أنى أنوى استئذان جلالة السلطان فى أن أقضى نحوا من عشرين يوما فى منطقة المياه للتداوى من علة فى الكبد ، وهو علاج لا بدّ منه وقد أوصانى به الأطباء . ولكن الأنباء التى أتلقاها من السودان تنذر بفيضان عال للنيل فى هذا العام أيضا ؛ وقد ارتفع منسوب المياه نصف ذراع الى اليوم بالقياس الى العام الماضى ؛ وقد نمى الخبر الى الأهالى وهم قلقون . وقد عزى الفضل فى التدابير الحازمة التى اتخذت الى مقامى بمصر . ويظن الأهالى أن أوامرى ان تنفذ بما نفذت به من الهمة اذا كنت بعيدا عن القطر ؛ فسفرى فى هذه الآونة أمر عسير ومن شأنه أن يزيد القلق . ترون ما حدث فى فرنسا ؛ فمع أن المارشال ووزراءه خفوا الى الأمكنة التى غمرتها المياه ؛ فان الجمهور يتهم الحكومة بأنها لم تتخذ التدابير اللازمة فى الوقت المناسب ؛ وقد جرى مثل هذا فى المجر . لذلك أرانى مضطرا الى التفكير فى واجبى لا فى صحتى ؛ وبما أنه لا بدّ من اتخاذ بعض الاجراءات العاجلة ، فانه يجب علىّ أن أسافر غدا الى القاهرة مع أن حرارة الجو تؤذينى .

فى ١٠ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٨/٥٩ عابدين) ترجمة

فى أثناء الاضطرابات سنة ١٨٧٩

من فارمان قنصل الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية الأميركية

حاصرت مئات الضباط والطلبة مبنى الوزارة . وكان عدد من اقتحموه يكفى لملء غرفه الكثيرة . وقد منعوا الموظفين من مغادرته ؛ وظلوا يهدّدون الوزيرين ويعاملونهما معاملة نابية .

وقد تمكن أحد الموظفين من الهرب، فأبلغ القناصل الذين يقطنون بالقرب من الوزارة الأمر؛ فتوجهوا توا الى قصر عابدين لمقابلة الخديو، وكان قد أرسل ياورا لتفريق الضباط والطلبة؛ ولكن الإجراء الأول لم يأت بنتيجة، فتوجه الخديو بنفسه الى الوزارة فى عربة مكشوفة بعد أن أمر بعض الجنود بتقدمه . وقد صعد أعزل إلى وزارة المالية، وألقى خطابا بالعربية ثم بالتركية من شرفة الوزارة، واعدًا الضباط المعزولين النظر فى مسألتهم؛ ولكنه أمرهم بإخلاء المبنى وفنائه على الفور .

وكان أغلب الضباط مسلحين بالغدارات والسيوف، وتلكأ البعض فى تنفيذ الأوامر؛ وكانت بعض الدلائل تنبىء بأنهم ينوون الالتجاء الى القوة، فأطل عليهم الخديو مرة أخرى قائلا لهم : "هل أنتم ضباطى" ؟ فأجابوا : (نعم)، فقال الخديو بصوت مهيب : "إن الطاعة أول واجب على الضابط فانصرفوا". وعندئذ لاح أن الخديو استرد سلطته، إذ انصرف الضباط والطلبة فى الحال وتبعهم الخديو . ولكن بينما كانت الأغلبية العظمى تستعد للرحيل، عاد بعض الثائرين وعلى رأسهم نفر من الشراكسة؛ ولم يمكن تفريقهم إلا بصعوبة، لأنهم أبدوا مقاومة، فجرحوا شخصين بسيوفهم وجنديا برصاصة؛ فتفاقم الأمر . ولما رفض الجمع الانصراف، أمر الخديو جنوده باطلاق النار ففعلوا .

ولما كان منزلى يبعد أكثر من ميل ونصف عن مختلف الوزارات، لم أعلم بالأمر إلا بعد انتهائه . وحوالى الساعة الرابعة بعد الظهر مثل بعض الهيئات السياسية أمام الخديو؛ فشكره العميد باسم القناصل والجاليات الأجنبية لتوفيقه الى إخماد الثورة منذ نشأتها على ذلك الوجه السريع الجرئ، مخاطرًا بحياته مما جنب البلاد عواقب على جانب عظيم من الخطورة .

القاهرة فى ٢٢ فبراير سنة ١٨٧٩ — ترجمة

اسماعيل والاسلام

عنـاية اسماعيـل بشـؤون الدين

أمر كريم الى أحمد رشيد باشا ناظر المـالية

إن المحافظـة على الشعائر الدينية واقامتها فرض عين على الجميع ؛ ولكن بعضا من المعابد والجوامع والمكاتب الصـغيرة متخرب ، و بعضها مشرف على الخـراب والاندراس من قلة إيراد أوقافها ؛ و بعضها متروك ومهمل حيث أن إيراد أوقافها غير كاف لنظافته وطهارته وسائر مصروفاته . وحيث أن عمارة الجوامع والمعابد والمكاتب ، ودوام اقامة الشعائر الدينية فيها بعناية ملتزم ومرغوب لدينا فبناء عليه قد وقفنا عشرة آلاف فدان ، يصرف إيرادها على عمارتها واحيائها ؛ فبناء عليه يجب أن تبادروا بفرز المقدار المذكور من الأطيان المتروكة والمستبعدة فى المديريات على الوجه المناسب ، بالاتحاد مع صاحب السـعادة الباشا ناظر الأوقاف ، وأن تعنوا بتطبيق الاجراءات اللازمة على القواعد الشرعية والأصول المرعيـة بخصوص تحـرير وإخراج التقاسيط اللازمة من الرزنامجـة على ذمة ديوان الوقف . ولذلك أصـدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم .

٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٠ — ٢٨ أبريل سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معية تركى)

عناية اسماعيل برجال الدين

أمر كريم الى المالية

قد عرض لدينا مكاتبتكم الرقيمة ٦ ربيع أول سنة ٨٨ نمرة ١٢٠، ومفصلات الانهاء الوارد معها، الذى تقدم من حضرات علماء الجامع الأزهر إلى حضرة الشيخ العباسى، شيخ الجامع، ومفتى السادة الحنفية الملتمسين فيه حصر ما هو مرتب قديما وحديثا لأهل العلم، من مرتبات ومعاشات و بدل كساوى، مما انحل عن أربابه و بقى محلولا للآن وما هو باق للموجودين منهم، وربطه باسم هذه الطائفة على الدوام والاستمرار، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم ممن يكون له شيء مما ذكر، أو انحل عنه سابقا أو لاحقا، وكان له من الأولاد الذكور من هو مشتغل بالعلم، لا حرث له سواه ؛ فينتقل جميع مرتب والده باسمه ، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال والده، و إلا يترتب له منه بقدر ضرورة معاشه، والباقى ينتقل لمن يوجد مستحقا من أهل العلم . ومن لم يخلف منهم ولدا ذكرا أو خلف لكنه لم يكن بهذه الصفات، فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواه من هذه الطائفة، واحدا أو أكثر، وأن يكون الاجراء فى هذا وذاك بمعرفة شيخ الجامع . ومن خلف منهم طفلا فأكثر، يعامل معاملة الكبار من الأولاد فى ترتيب مرتب والده له ، كلا أو بعضا، حتى يبلغ ؛ فاذا كان لا شغل له إلا العلم، استدام له ذلك . وإلا أخذ منه ورتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور . وقد أرسل شيخ الجامع المومى إليه ذلك الانهاء للمالية بافادته التى يرغب فيها استحصال أمرنا

بالاجراء . وقد أرسلتم طى مكاتبتكم كشفا مستخرجا من الرزنامة بما سبق انحلاله عن العلماء من سنة ٦٥ للآن ، وبلغ مقداره سنويا ثلاثمائة وأربعة وثلاثين كيسا وثلاثمائة وعشرة قروش وثمانية وعشرين فضة . وهذا خلاف مبلغ ثلاثة آلاف ومائتى غرش شهرى ، سبق انحلاله عن اثنين من علماء اسكندرية ، وتوضح بأن الذى ترتب منه لورثتهما يعلم بمحافظتها ، وترومون استحصال أمرنا بما يتبع اجراؤه . وحيث أن ما التمسه حضرات العلماء المومى إليهم فى هذا الخصوص قد وقع لدينا موقع القبول والاستحسان ، ووافق إرادتنا الإجراء على مقتضى التفصيلات التى أوضحوها بانهائهم ، أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك . ومرفوقه الانهاء والكشف ومكاتبتكم السالف ذكرها للاجراء على الوجه المشروح ، حسبما تعلقت به إرادتنا .

فى ١٦ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ٤ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

دفاع اسماعيل عن الدين الاسلامى

من اسماعيل الى ابراهام بك

تحققت بسرور أن الصدر الأعظم هو من يدرك تماما مايجب علينا من الاتحاد قلبا وقالبا ، للعمل على أن نحفظ للاسلام مركزه .

فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧١ (ملف ٨ / ١٧ عابدين) ترجمة

من طلعت باشا (المنتدب بمأمورية لدى الباب العالى)
الى خيرى باشا المهردار

جاءنى اليوم، وقت العصر، وأنا فى ميركون، رسالة من الصدارة العظمى مع ياور خاص . وهاهو ذا نصها: "يطلب حضرة صاحب الجلالة السلطان من حضرة الخديو الأعظم ألا يبين مكلمين من الجنود وسيبلغ المابين الهمايونى أيضا سموه هذه الرغبة السلطانية . وقد هيئت منذ أمد قليل حروب صليبية عظيمة (كروازاد) ضد الدولة والاسلام، بتحريض متواصل من أعدائها ومعاونة فى السر والعلن تبذل، حتى أصبحت آثار الهجوم تشاهد من جميع الجهات، سواء ماظهر منها وما بطن، وكان ظهور هذه الحوادث على هذا النحو من الأمور الملموسة لدى أولى الأبصار؛ ولكن الغفلة والتصرفات السيئة اللتين كانتا هنا، مما هو معلوم لدى الخديو الأعظم، حالتا دون اتخاذ التدابير اللازمة، وذلك تقدير العزيز العليم. الوطن فى خطر؛ وبديهى أن هذا الخطر شامل للاسلام أجمع. وقد آن الأوان الذى يكسب فيه الخديو الأعظم ذكرا حسنا شائعا بين المسلمين؛ وليس جديرا بذاته العلية أن يضن بمعاونته للدولة والدين فى مثل هذا الظرف . وأرجو أن تتفضلوا بعرض ذلك برقيا على سامى مقامه" .

ولم أقل شيئا للياور القادم؛ فإذا ما استدعانى الصدر الأعظم، أو أرسل الىّ ياورا يسألنى فبم أجيب ؟ وما هو الجواب الموافق للرغبة الخديوية ؟ أرجو التفضل بإبلاغ ذلك عاجلا .

فى ٨ جماد آخر سنة ١٢٩٣ — أول يوليو سنة ١٨٧٦ (محفظة ٢٨٥ عابدين)

من اسماعيل الى طلعت باشا

لقد وصلتنى برقيتكم التى أشرتم فيها الى المذكرة السامية ، التى بعث بها اليكم حضرة الصدر الأعظم ، بشأن طلب آلايين من العساكر من هنا . إن الخديوية المصرية ، وان كانت تحارب منذ مدة فى جهات دارفور وخط الاستواء وهرر والحبشة ، والجميع يعلم عذرها من هذه الناحية ومن ناحية ضائقتها المالية ؛ إلا أنهم مادامو يقولون إن الوطن فى خطر ، فانى أعتقد دائما أن العناية بحفظ الوطن وسلامة الدولة ، والقيام بالمساعدة فى سبيلهما لهو فرض محتم . فعلى الرغم مما ستؤول اليه حالتنا المالية ، فقد تركت كل شىء جانبا ، وعولت على التضحية ، بصرف النظر عن جميع هذه الاعتبارات ؛ وبادرت بكل فخر الى خدمة الدين والدولة ، المفضلة على كل شىء ؛ وأصدرت أمرا إلى نظارة الجهادية بشأن إعداد الآلايين اللذين طلبا وإرسالهما فى أقرب وقت . إن الحصول على الرضاء العالى السلطانى ، والقيام بالخدم فى سبيل الدولة والأمة ، لهما وظيفتاى المقدستان . فاعرضوا ذلك على هذا النحو على مقام الصدارة السامى . وإذا ما رغب الصدر الأعظم فى ابقاء هذه البرقية لديه فلا بأس من ذلك ؛ وإذا لم يبد مثل هذه الرغبة فتعيدونها . هذا ولما لم تبق ثمة حاجة الى أن يرسل إلى هنا الخطاب المزمع ارساله الى من جهة المابين الهمايونى بصدد طلب العساكر ، فاعملوا على وقف إرساله .

١٠ جماد آخر سنة ١٢٩٣ — ٣ يوليه سنة ١٨٧٦ (محفظة ٢٨٥ عابدين)

نشـــر الاســـلام

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

ورد تلغراف من جناب الكولونيل غوردون فيه : إن رجال الملك أمتيسه ، ملك أوجندا ، حضروا بكوندكرو ، وغاية رغبتهم طلب الديانة المحمدية ؛ و يطلبون فقيها ومفسرا ليعلمهم ذلك . و بالعرض على المسامع الزكية صدر النطق العالى بأنه من الواجب إجابة التماسهم . و بما أن هذه البلاد بعيدة ومتسعة ، وسيكون نشر هذا الدين القويم بها مبتدأ ، فمن اللزوم أن يكون من يتعين من الفقهاء العالمين العاملين ، ذوى العقل والمعرفة والادارة فى تأليف قلوب الأهالى وتعليمهم بغاية اللياقة قواعد الديانة ، وتفهيمهم محسناتها ، وأنه بمعرفة سعادتكم يصير انتخاب شخصين بهذه الأوصاف ، و يرسل لطرف جناب الكولونيل فيصير الاجراء على هذا الوجه ، و يصير اخبار الكولونيل من طرفكم بذلك ، و بأنه يرسل من أهالى تلك الجهة قدر عشرين شخصا الى المحروسة لأجل تعليمهم ما يلزم للديانة ؛ و بعده يعودون الى بلادهم بالثانى كما تعلقت به الارادة السنية .

فى ٢١ ربيع أول سنة ١٢٩١ — ٨ مايو سنة ١٨٧٤ (سجل ١٨ عابدين)

العنـــاية بالمساجد خارج مصر

فقط المبلغ وقدره أربعـة وثلاثون ألف ومايتين وتسعة وثمانون قرشا منصرف لأربابه من عهدتنا و بيدنا و بمعرفة السيد عبد الرحمن وهبـه كاتب وناظر العمارة المذكورة الواضـع اسمه وختمه معنـا أدناه على بناء المنـارة

والتعميرات الأخرى التى صارت بجامع سيدى عمر بن الفاروق المعروف بالجامع الكبير العمرى بصيدا وهذا المبلغ بلغ باعتبار فئة الليرة العثمانى الواحد بمائة وأربعة عشر قرشا ونصف قرش وذلك من ضمن مبلغ الأربعة والثلاثين ألفا والثلثمائة والخمسين قرشا قيمة الثلثمائة ليرة عثمانية الواردة لطرفنا من طرف سعادة أدهم باشا قائمقام بيروت وبيانها مائتا ليرة واردة لطرفنا بيد حضرة محمد همت أفندى مترجم نظارة المالية المصرية ومائة ليرة وردت فيما بعد بناء على الطلب وذلك من ضمن المبالغ المحفوظة أمانة بخزينة بيروت الواردة من نظارة المالية المصرية المشار اليها لأجل البناء والعمارة المذكورة ومبلغ الواحد والستين قرشا الباقية كما سطر أعلاه صار إعادته وتسليمه لطرف سعادة الباشا المشار اليه وصار طرفنا خالصا وهذا المبلغ المنصرف خلاف ثمن الحديد والرصاص والأربعمائة تربيعة الرخام الواردة من طرف سعادة الباشا المشار اليه بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٨٢ وقد بلغت نمرة هذا الدفتر من نمرة واحد لغاية ٤٧ نمرة (سبعة وأربعين نمرة دايرة) وصار تقفيله على مقتضى الأمر الوارد من النظارة المشار اليها رقم ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ خطابا إلى حضرة محمد همت أفندى المومى اليه وعلى ذلك اقتضى شرحه وختمه منا .

تحريرا فى ٤ جمادى الآخر سنة ١٢٨٢

كاتبه	مأمور طابور
كاتب وناظر العمارة	بلاد سورية
(ختم)	(ختم)
عبد الرحمن وهبه	عاكف حسين السيد

رعاية الأديان الأخرى

من اسماعيل الى السلطان كاسا ملك الحبشة

بعد أن أهدى الى مقامكم السامى وقدركم النامى ما يليق من التعظيم والاحترام والتكريم فالذى نبديه لحضرتكم هو أنه فى هذه الأيام تبالغ الينا أن الكاثوليكيين القاطنين بالجهات التابعة لحكومتكم حاصل فى حقهم بعض معاملات نشأ عنها تضررهم وأذيتهم مثل اجلاء بعضهم عن أوطانهم وتخريب معابدهم وكنايسهم ولم يكن لها سبب سوى كونهم فى مذهب الكاثوليك على أنه كما لا يخفى حضرتكم أن سائر الرعايا هم وديعة رب البرية وعدم المساواة فيما بينهم مخالف لمرضاة القدرة الربانية كما أن نهج العدالة لا يفترق بين تفاوت المذاهب وتخالف الأديان بما أن أمر التدين منوط بكل انسان وكما يريد لنفسه أن يتدين بأى دين من الأديان ونحن لا نرضى لكم هذا السلوك ولا ما يحط قدركم عند أقرانكم من الملوك وهذه حكومتنا الخديوية وما تشتمل عليه الخطة المصرية مع كثرة أهاليها وتخالف أديان سكان مدنها وبواديها فان الجميع فى المعاملة عندنا سواء بقطع النظر عن اختلاف المعتقدات وتعدد الأديان والعبادات وكان المأمول أن تكون معاملة كافة الأهالى حكومتكم بهذه الصورة لاستمالة قلوبهم ومنع أسباب التنافر واغتنام الذكر الجميل عند كل باد وحاضر وعدم الاشاعة بين الناس خصوصا الأوربيين وتكلمهم فى عدم حسن سياسة حكومتكم وسوء معاملة رعيتكم على الخصوص بأنه موجود جملة دول نخيمة على مذهب الكاثوليك

السالف ذكره واذا استشعروا بالتقصيرات والايذاء الواقع لأصحاب هذا المذهب بطرفكم فبالضرورة تأخذهم الغيرة عليهم و يترتب على ذلك حدوث بعض أحوال لانرضاها لكم وهذا وعدم تقادم العهد على ما صار الى تاودروس ملك الحبشة من مهاجمة بعض الدول الفخيمة لا تخلو فكرتكم من ملاحظته لأن هذا مما يجب الاحتراز منه إذ لا يخفى ما بيننا و بينكم من الجوار وقرب البلدان والديار وحبنا لكم وصدق ودنا معكم فقد حملنا هذا على إبداء هذه النصيحة لحضرتكم لما هو محقق عندنا وأنكم لا ترضون وقوع هذه المعاملات الغير محمودة ولربما كان حصولها بطريقة غير معلومة لحضرتكم ولا مشهودة وأملنا ورجاؤنا العدول عنها حيث كان ورد واعادة ما يكون سلب أو نهب الأهالى المذكورين على التمام والكمال ومقابلتهم بالبشر والاحسان ومعاملتهم بما يجلب لكم الثناء على كل لسان لأنه اذا ماحصل ذلك واستمر حدوث الايذاء للاهالى المذكورين والتجأوا الينا فرارا من سوء هذه المعاملة فبالضرورة نساعدهم ونعطى لهم أرضا يسكنون فيها مواساة لهم مع مخالفتهم لديانتنا وأنتم الأولون بمثل هذه المعاملة بسبب اتحاد ديانتكم العيسوية والحاصل أن مقتضى الانسانية وحسن السياسة أن تكون المعاملة متساوية بين الرعية ودون التفات الى اختلاف المذاهب والديانات وهذا منتهى النصيحة منا هذا وان أقصى آمالنا دوام المودّة وازدياد المحبة بيننا ولأجل تأكيد المودّة قد أرسلنا اليكم مع رافعه القمص حنا بعض هدايا مبين مقدارها بالورقة الملفوفة فالمأمول قبولها منه عند وصوله مع قبول المومى اليه لدى جنابكم العالى واستماعكم منه ما أودعناه من الكلام الشفاهى والسلام ختام .

فى ١٣ رمضان سنة ١٢٨٨ — ٢٧ نوفبر سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٤٢ أوامر عربية)

هبات للطوائف غير الاسلامية

وجد كرم الوالى مجالا آخر للظهور فى فيشى . كانت كنيسة تبنى فى هوتريف ، وليس للبلد من المال ما يكفى لاتمام البناء ، فتبرع الوالى بمبلغ كبير لتحقيق هذا الغرض .

من وصف رحلة الخديو الى فرنسا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

كان سموه قد منح رئيس أساقفة اللاتين بمصر ، قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ ذراع فى موضع حسن جدا ، حتى أن سيادة المونسنيور سرسيا قد تلقى عرضا بشرائها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ فرنك تدفع نقدا ، إذ يعلم صاحب العرض أن هذه الأرض ستساوى عما قريب ضعفى هذا المبلغ .

وعند وصولى الى مصر منح الوالى الراهبات اعانة سنوية قدرها ٦٠٠٠ فرنك بناء على رجائى ، ليستأجرن دارا يقمن فيها مدرسة مجانية . وفى هذه الأيام الأخيرة طلبت من سموه بمناسبة زواج كبرى كريماته ، تمليكهن دارا ؛ فأعطى أرضا مساحتها ٤٠٠٠ ذراع وتبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ فرنك نقدا . وتقدر هذه المنحة بأكثر من ٢٠٠٠٠٠ فرنك فى جملتها ؛ وليست هذه المبرة آخر مبرات سموه .

القاهرة فى ٢ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

يشرفنى أن أبلغ سعادتكم أن الوالى منح رئيس أساقفة اللاتين منحة أخرى ، وهى أرض مساحتها ٦٠٠٠ ذراع فى بقعة من أجمل بقع القاهرة لبناء دير وكنيسة . ولا شك أن رغبة سموه فى أن يظهر للأمبراطورة عند مجىء جلالتها الى مصر، ما يختص به الديانة الكاثوليكية من حماية ، كان لها أثرها فى اتخاذ هذا القرار ؛ وهو قرار سيتقبله القاصد الرسولى ببالغ الامتنان .

القاهرة فى ١٨ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمر كريم الى نظارة الأمور الخصوصية

حيث سمحت إرادتنا بصرف ألفى كيس لتوزيعهما على المكاتب والفقهاء والأضرحة وغيرها بمصر واسكندرية فيقتضى صرف المبلغ ألف ومائتين وثمانين كيسا من ذلك الى أدهم باشا ناظر ديوان الأوقاف والمدارس ليجرى توزيعه بمعرفته الى من صدر له أمرنا فى تاريخه باعطائه لهم ومبلغ السبعماية والعشرين كيسا تجرون صرفه للخواجه مكسموس سكاكينى ليجرى توصيله الى الجهات الموضح بيانها بالبوصلة المرسلة من طيه ويصير توريد المبلغ جميعه فى باب الاحسانات كما اقتضت مكارمنا .

كيسه

١٥٠ الى مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأقباط بمصر واسكندرية .

٣٠ « « « « « الكاثوليك بمصر واسكندرية .

٦٠ « اللاتين المسماه ترسنت بمصر واسكندرية .

٦٠ « راهبات دير ديبون باستور بمصر .

٣٠ « « « سور كلاريس بمصر .

٣٠ « رهبان مدرسة ايكول كريتين بمصر واسكندرية .

٦٠ « راهبات سوردى شاريتيه بالاسكندرية .

٣٠ « جمعية البروباجنده بمصر .

٦٠ « مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الروم بمصر واسكندرية .

١٢ « « « « « الكاثوليك بمصر واسكندرية .

٣٠ « « « « « البروتستانت « «

١٨ « « « « « اليهود « «

٩ « « « « « المارون « «

١٢ « « « « « السوريان « «

٩ « « « « « الأرمن الكاثوليك بمصر واسكندرية

٣٠ « الديكونيس البروسيانيات بالاسكندرية .

٣٠ « راهبات سوردى لاميزاريكورد بالاسكندرية .

٦٠ « مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأرمن بمصر واسكندرية .

٧٢٠

١٢ محرم سنة ١٢٨٠ — ٣٠ يونيو سنة ١٨٦٣ (سجل ١٩٠٢ أوامر عربية)

تقـــدير الأجانب

من تقرير أوكتاف ساشو المنتدب بمأمورية فى مصر
المرفوع الى المسيو دورى وزير المعارف بفرنسا

ليس رعايا مصر من المسلمين فحسب ، فمن المعلوم أن من أهلها عددا غير يسير من المسيحيين الأقباط . و إنها لمناسبة تنتهز للتنويه بالتسامح الدينى المنتشر فى أنحاء القطر ، والمرفرف على الجميع دون استثناء ، مما يشرف قوانين البلاد وشمائل أهلها .

باريس فى يونية سنة ١٨٦٨ (محفوظات عابدين) ترجمة

اسمـاعيل والأجانب

من اللورد بلور الى وزارة الخارجية الانجليزية

فى عهـد سعيد باشا كان اختلاط الحال ضاربا أطنابه فكل يفعـل ما يشاء، ولم يحاول أبدا تحديد سلطة الحكومة وواجبات الأجانب .

فعمل اسماعيل باشا على دعم سلطة الحكومة، وعلى وقف الأجانب عند الحدود التى رسمتها لهم المعاهدات، ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة .

و يؤسفنى القول أن السياسـة التى اتبعناها الى اليوم ، أغضبت الوالى وحكومته علينا، دون أن تزيد أية زيادة فى مهابتنا وسلطتنا .

وليس الوالى — على ما أعلم — برجل يميل الى العنف أو المحاباة . ولا أظن من العسـير أن نتفق معه على جميع هـذه المسائل . ويبدو أنه مستعد لمنح الأجانب امتيازات جديدة ، بل منحهـم نفس ما للوطنيين من الحقوق ، بمـا فيها حق امتلاك العقار .

الاسكندرية فى ١٩ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة